مجلة عصور الجديدة– مصنفة ج- المجلد 9– العدد 3- (نوفمبر) 1441هـ/2019م
ردمد EISSN 2600–6324 / ISSN 2170-1636 / الإيداع القانوني: Depot Légal 1156 -2014

الرحلات الجزائرية تاريخ وعلم وأدب
-"أنفس الذّخائر وأطيب المآثر" للشيخ الطّيب المهاجي أنموذجا-

Algerian Trips history science and literature
-"anfas dakhair wa atyab maatir" of Sheikh Al-Tayyib Al-Mahaji is a model

د. مختار بزاوية Bezzaouya mokhtar صص273- 291
دكتوراه في اللغة العربية وآدابها- جامعة مصطفى اسطمبولي- معسكر (الجزائر)
Bezzaouya10@hotmail.com

تاريخ استقبال المقال: 2019/08/26 تاريخ المراجعة:2019/09/16 تاريخ القبول2019/09/25

الملخص: تُعتبر الرحلات على اختلاف أنواعها سجّلا تاريخيا يكشف عن أحوال الأمم، وأسرار المدنية والعمران، فالرحالة يغادرون الأهل والأوطان، ويشقون عباب البحار، ويطوون الفيافي والقفار، ليكتشفوا العوالم ويسجلوا لنا مشاهداتهم لما زاروه من بلدان وأمصار، فيصفون لنا الأحوال المختلفة السياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها، معتمدين على اللغة الأدبية أو ما دونها.

وقد عرفت الجزائر نشاطا واسعا في هذا الباب قديما وحديثا، فكثر الرحالة الذين جابوا الآفاق بحثا عن المعرفة والاستكشاف، وقد تميزت بعض الرحلات بنشاط علمي كبير، فأضحت تزخر بالتاريخ والعلم والأدب والاجتماع، وغيرها من الفنون، ومن أنفس هذه الرحلات رحلة الطيب المهاجي التي وسمها بـ: "أنفس الذخائر وأطيب المآثر". ولقد حوت هذه الرحلة من العلوم اللغوية والشرعية ما لا يخفى على اللبيب، فالشيخ الجليل ذو موهبة أصيلة، أهّلته لأنْ يحتل مكانة عالية في العلوم اللغوية والشرعية، فهو من العلماء الجزائريين الذين أدخلهم التاريخ من بابه الواسع.

ومن البديهي أنّ العالم لا يمكن أن يُبرِز للناس علمَه وإنتاجَه وهو منغلق على نفسه، لذا قام شيخنا برحلات علمية مختلفة كرحلته إلى الحرمين الشريفين وتونس وغيرهما، ولقي عدة مشايخ وأخذ عنهم الإجازات، مما أسهم في تفاعل ثقافي كبير بينه وبين علماء الأمصار الإسلامية. وقد اكتشفوا من خلال هذا التفاعل قدرة الشيخ وموهبته العلمية الخارقة.

كما حوت هذه الرحلة مسائل علمية دقيقة في العلوم اللغوية كالنحو والصرف، والعلوم الشرعية وفتاوى ونوازل كثيرة، مما أبرز تمكّن الشيخ من العلوم واللغوية والشرعية، وقدرته العجيبة في تناول هذه المسائل بالتحليل العميق، والرؤية النافذة. ولقد ركزت في بحثي على بعض هذه الجوانب العلمية باعتبارها عاملا مهما من عوامل التفاعل الثقافي بين العلماء الجزائريين وغيرهم.

الكلمات المفتاحيّة: الرحلات؛ الجزائرية؛ تاريخ؛ علم؛ الطيب المهاجي؛المسائل العلمية؛ الدينية؛ اللغوية؛ النحوية.

ABSTRACT **:** Trips of all kinds form a historical record that reveals the realities of the nations, and the secrets of civilization and urbanization. The travelers leave their families and nations, cross the seas, and challenge the wilderness to discover the world and record the observations they obtain in the visited countries and places. They describe different political, social, cultural facts, depending on writing reports or literary texts.

Algeria has known a great deal of activity in this area of human discovery, both in recent and ancient times.And many travelers who went to the horizons in search of knowledge and exploration, have some of their trips distinguished by scientific activity. Therefore, they became full of science, literature, history, sociology, and other arts.

Among these trips (travel literature) is the journey of Tayeb Al-MHADJI, that he called "the powerful of munitions and the best of exploits". (anfus aldhakhayir wa'utib almathir).

This journey contains a lot of linguistic science and legitimacy . The imminent Shaykh represents a reformist religious phenomenon that brought to him an original talent, which has enabled him to occupy a high position in linguistic and legal sciences. He became thus, one of the most famous Algerian scientists in history.

It is obvious that any scientist in the world can not illuminate people with hisknowledge and production unless he is actively communicative, Therefore, our Shaykh undertook various scientific trips, such as his journey to Makkah, Tunisia,...etc.

There, he met several Shaykhs and received many diplomas (Ijaza), which contributed to the great cultural interaction between him and other Islamic scholars. Through communication many of them discovered the Shaykh's ability and his extraordinary scientific talent.

Tayeb Al-MHADJI's voyage deals with precise scientific issues in linguistics, such as grammar, the sciences of legitimacy, fatwas and fiqr nawazil (jurisprudence); the fact which made it clear that the Shaykh was able to learn linguistic and legal sciences. This also shows his amazing ability to deal with these issues with deep analysis.

In my intervention I have focused on some of scientific aspects as an important factor in the cultural interaction between Algerian scientists and others scientists.

Keywords: traveler; The algerian; history; Science; Al Tayeb Al Mahaji; Scientific issues; Religious; Language; Grammar.

المقدمة: تُعتبر كتب أدب الرحلات من المراجع التاريخية الهامة، فهي تصف وبشكل دقيق التفاصيل التي عاشها وعاصرها الرحالة على كل المستويات: الثقافية والاجتماعية والسياسية،. أضف إلى ذلك المتعة الأدبية، والصبغة الفنية الجمالية التي يُضفيها صاحب الرحلة من خلال نصوصه، من تصوير بليغ يمتزج فيه السرد بوصف المشاهدات.

كما أنّ أدب الرحلات من الفنون الأدبية التي شاعت لدى العرب منذ القديم، فقد جاب الرحالة العرب الآفاق، واشتهر منهم كثيرون مشرقاً ومغرباً، أمثال: ابن العربي وابن جبير وابن بطوطة والإدريسي وغيرهم، ونقلوا إلينا ما كان في العصور السابقة، ومشاهداتهم للحواضر والبلدان، وعادات أهلها وأحوالهم المختلفة.

وقد استطاع أدب الرحلات أن يحتل مكانة رائدة بين فنون التعبير لدى العرب، فله من الخصائص الفنية ما يجعله ينافس الأجناس الأدبية الأخرى، فالنص الرحلي يوفّر المتعة وجماليّة العرض لحقائق ذات صلة بالزمان والمكان، وهذا الفضاءان هما مصدرا إلهام الرحالة الأديب، ومادته العلمية والمعرفية، لذا تجد الرحّالة في نصّه يحّقق بهما ما تصبو إليه نفسه من ضروب الكتابة، والتعطّش للمعرفة، في أسلوب راقٍ ومتعة تطرب القارئ وتبعثه على تتبع المضامين.

وتكمن أهمية الموضوع فيما تمثّل من الرحلات على المستويين الفني والتوثيقي، حيث يعتبر النص الرحلي الوسيلة التواصلية التي تمكننا من التعرف على مظاهر حياة الأمم الاجتماعية والسياسية والثقافية سياقيا، مع ما يحمله هذا النص من نسق جمالي، يخوض غمار الاستكشاف للمستوى الحقيقي للنّثر كقيمة سردية مستوحاة من كينونته.

وقد كانت الرحلات كثيرة ومتعددة، وكان أصحابها مشارقة ومغاربة وأندلسيين، واختلف الرحالة فيما بينهم، ولعلّ ما يجلب الانتباه كون بعضم من العلماء البارزين الذين جابو البلاد العربية والأعجمية، بحثا عن المعرفة والعلم والإجازة. لذا فقد

حوى النص الرحلي من المسائل اللغوية والشرعية ما يؤهله ليكون في مصاف المؤلفات العلمية المتخصصة في هذه الفنون.

هذا ولما اطلعت على جانب من الرحلات الجزائرية، لفت انتباهي رحلة الشيخ الجليل "الطيب المهاجي" التي وسمها بـ: "أنفس الذخائر وأطيب المآثر"، فهو عَالِم بارز ومصلح رائد، وكانت رحلته تجربة صقلت مواهبه العلمية والشرعية، فلخصها على شكل مسائل تفيد طالب العلم والباحث عن كنوز العلم خاصة في اللغويات والشرعيات.

لذا ركزت بحثي حول هذه الرحلة رغبة مني في استكشاف بعض هذه المسائل النادرة والشائقة، وتقريبها للقارئ ليستفيد منها، خاصة أنّ بعض الناس قد يغفلون عن هذه الكتب النفيسة، -وهي تحوي ما تحتوي من الكنوز واللآلئ المعرفية- ظنا منهم أنّ الرحلات هي استكشافية لجغرافية البلدان فقط. ولا شكّ أن المطّلع على أدب الرحلات يجد متعة متعددة تمس جوانب مختلفة، منها الجانب العلمي الذي ذكرنا، معتمدا في ذلك كله على المنهج التاريخي ومستعينا بالوصف والتحليل.

2- تاريخ أدب الرحلات:

1.3- بواعث الرحلات: كان لاختلاط العرب بالشعوب الأخرى أثر كبير في نشأة المدنية الإسلامية وتطورها، فملك العرب ناصية العلم والمعرفة، وحفظوا لأوربا تراث اليونان، وتقدمت على أيديهم العلوم المختلفة، وأتيح للمسلمين في عصرهم الذهبي أن يحوزوا قصب السبق في ميدان الرحلات والاكتشافات والدراسات الجغرافية، فازدهار المسلمين وسيادتهم على البر والبحر أتاح وشجع على الأسفار والرحلات[1].

كما كان الحجّ من أعظم بواعث الرحلات، فإن قلوب المسلمين تهفو صوب الأماكن المقدسة في الحجاز، تأدية لفريضة الحج وزيارة لقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد كان النابهون من هؤلاء يدونون مشاهداتهم، ويعملون على أن ينفعوا الناس بتجاربهم؛ فيصفون رحلاتهم، تسجيلا لفضلهم، وهداية لغيرهم[2]. وقد اصطلح على هذه الرحلات خاصة "الرحلات الحجازية". وهناك أسباب أخرى كالتجارة والملاحة والاستكشاف وطلب العلم وغيرها.

2.2- أولى الرحلات العربية: أما بدايات الرحلات عند العرب فكانت لرُحّل لم يدونوها، بل وصلت إلينا أخبارها عن طريق الرواة والمؤرخين الذين أشاروا إليها، وأوردوا مختارات منها في مصنّفاتهم[3]، ونذكر منهم سلام الترجمان، ورحلة سليمان التاجر، ورحلة ابن وهب القرشي سنة، ورحلة ابن موسى المنجم سنة، وابن خرادذبة، وأبي زيد السيرافي وغيرهم[4]. وبرزت الرحلة عند المشارقة كفنّ أدبي مدوّن ابتداءً من القرن الثالث الهجري على يد اليعقوبي (ت284هـ) صاحب كتاب " البلدان"، ومن بعده المسعودي (ت346هـ) صاحب كتاب "مروج الذهب"، جامعين بين المادة التاريخية والجغرافية والإطار الأدبي الفني[5].

3.2- الرحلة عند الأندلسيين والمغاربة: وإذا عدنا إلى المغاربة والأندلسيين وجدناهم مولعين بالرحلات والتأليف فيها، أما الأندلس فنقف في كتب التَّراجم والسيَرِ والتَّاريخ على أسماء أعداد كثيرة منهم، وقد ذكر المقّري(ت1041هـ) في كتابه "نفح الطيب" ما يزيد على ثلاث مئة راحل في طلب العلم إلى المشرق فقط، ومع ذلك صرّح بقصوره عن استيعاب الرّاحلين جميعهم[6].

ومن أهم هؤلاء الرحالة القاضي أبو بكر بن العربي(ت543هـ) الذي كان أول من وضع الأساس لهذا الفن، وكان ذلك قبل نصف قرن من ابن جبير، وأبو حامد الأندلسي(ت565هـ) بكتابه "تحفة الأصحاب ونخبة الأعجاب"[7]، والإدريسي(ت560هـ) بكتابه "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق"[8]، وغيره من الرحالة الجغرافيين وقد خصهم بعض الباحثين بمؤلفات خاصة.

هذا وقد مثل الرحالة الأندلسي محمد بن جبير(ت614هـ) أحسن تمثيل الاتجاه الأدبي برحلته المعنونة "تذكار الأخبار عن اتفاقات الأسفار" حيث اهتم بالصياغة الأدبية إلى جانب المعلومات التاريخية والجغرافية[9].

وأما المغاربة فاهتمامهم بالرّحلة تجاوز اهتمام الأندلسيين[10]، وقد اشتهر منهم رحالة كثر، لعلّ من أهمهم أبو يعقوب الوارجلاني(ت571هـ) برحلته الحجازية، جمع مسارها وحيثياتا ضمن قصيدة مطولة تتضمن437 بيتا، أبرَم من خلالها عملا فنّيا في مجال الرحلة[11]. ورحلة العبدري(ت688هـ) صاحب "الرحلة المغربية"، وابن رُشَيد (ت721هـ)، ورحلته المسماة "ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى

الحرمين مكة وطيبة"، وهي أكبر الرحلات المغربية من حيث الحجم إذ تقع في سبعة أجزاء، صرف مؤلفها جلّ اهتمامه إلى الحالة العلمية التي كانت تتصف بها البلاد التي مر بها[12].

وكذا رحلة التوجيبي التلمساني(ت730هـ)[13]، وقد قال فيه أبو القاسم سعد الله: "إنه جزائري وإنه مفخرة تلمسان"[14]. ورحلة ابن مرزوق الخطيب(ت780هـ)، ورحلة ابن قنفذ القسنطيني(ت810هـ) ورحلة عبد الرحمن الثعالبي(ت875هـ)[15] وغير هؤلاء كثير.

وأشهر الرحلات المغاربية على الإطلاق رحلة ابن بطوطة(ت776هـ)، فصاحبها يُعدّ من أشهر الرحالين شرقا وغربا بكتابه "تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار"[16]. وكذا ابن خلدون(ت808هـ) صاحب "التعريف بابن خلدون شرقا وغربا " والذي ضم إلى سيرته الذاتية كل رحلاته شرقا وغربا[17].

وقد عرفت الرحلة تراجعا ملحوظا خلال القرنين التاسع والعاشر الهجريين لشدة وطأة الحروب وتزايد هجمات الأوربيين على السواحل المغاربية على الخصوص، لكن الرحلة رجعت إلى نشاطها المعهود ابتداء من القرن الحادي عشر الهجري على يد نخبة من الرحالة المغاربة[18].

ونذكر من هذه الرحلات: رحلة المقري(ت1040هـ)[19]. ورحلة أبي سالم العياشي (ت1090هـ)، وهي رحلة ضخمة سماها بـ"ماء الموائد"[20]. ورحلة الحسين الورثيلاني (ت1193هـ) وعنوانها: "نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار"[21]. ورحلة عبد الررزاق ابن حمادوش الجزائري(ت1197هـ)، ووسمها بـ"لسان المقال في النبإ عن الحسب والنسب والآل"[22]. ورحلة أبي رأس الناصر المعسكري(ت1204هـ)، وعنوانها: "فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته"[23]. ورحلة أحمد بن عمار (ت1205هـ)، وسماها "نحلة اللّبيب بأخبار الرحلة إلى اللّبيب"[24]. وغيرها من الرحلات.

أما في العصر الحديث فقد كثرت الرحلات وقصد الأدباء والعلماء والمستكشفون مناطق عدة كالحجاز والشام والعراق والمغرب العربي، واتجهوا نحو أوربا خاصة بعد التطور الذي عرفه الغرب، بعد الثورة الصناعية، والمقام لا يتسع لسردها[25].

3. التعريف بأدب الرحلات:

1.3- لغة: جاء في اللسان في مادة "رحل": الرّحْل مركب للبعير والناقة، وجمعه أرحل، ويقال رحلت البعير أرحله رحلا، إذا علوته. ويقال رحل الرجل إذا سار، ويقال قوم رحل أي يرتحلون كثيرا، ورجل رحّال: عالم بذلك مجيد له. والرحول والرحولة من الإبل: التي تصلح أن ترحل، وهي الراحلة تكون للذكر والأنثى، فاعلة بمعنى مفعولة. وارتحل البعير رحلة: سار فمضى، ثم جرى ذلك في المنطق حتى قيل: ارتحل القوم عن المكان ارتحالا. ورحل عن المكان يرحل وهو راحل من قوم رحل: انتقل. والترحل والارتحال: الانتقال وهو الرحلة والرحلة. والرحلة : اسم للارتحال للمسير[26].

ويلخص بعض الباحثين هذه المعاني فيقول: «لفظ الرّحلة يطلق على عدّة معان، فقد جاءت بمعنى السّير والانتقال والوجهة أو المقصد الذي يراد السّفر إليه، وبمعنى دنو المكان المراد الوصول إليه، أو اقتراب وقت الرّحيل ولهذه المعاني كلّها لفظ رحلة يطلق على من انتقل من مكان لآخر، ومنه أخذ لفظ رحال: وهو الشخص المتنقل من مكان لآخر»[27].

2.3 اصطلاحا: جاء في معجم المصطلحات العربية أنّ أدب الرحلات هو: «مجموعة الآثار الأدبية التي تتناول انطباعات المؤلّف عن رحلاته في بلاد مختلفة، وقد يتعرض لوصف ما يراه من عادات وسلوك وأخلاق، ولتسجيل دقيق للمَنَاظر الطبيعية التي يشاهدها، أو يسرد مراحل رحلته مرحلة مرحلة، أو يجمع بين كل هذا في آن واحد...ويعتبر أدب الرحلات -إلى جانب قيمته الترفيهية والأدبية أحياناً- مصدراً هاماً للدراسات التاريخية المقارنة»[28].

وعرفه عمر بن قينة فقال: «هو أدب وصفي ذو طابع إخباري وتسجيلي، يهتم بجمع أخبار البلاد والعباد، وتسجيل المشاهد الغريبة والطريفة، وهو يتسم بسمات تاريخية وجغرافية لاهتمامه بحياة الناس وتقاليدهم، وأنماط عيشهم، كما يتميز بمضمونه الفكري والاجتماعي وأسلوبه الأدبي غالبا عما سواه»[29].

في حين يعرّفه بن سعيد العلوي بأنه: «جنس أدبي له من الصفات والخصائص ما يكفي لتمييزه عن الأجناس الأدبيّة، كونه خطاب مخصوص له منطقه الذّاتي وبناؤه ومكوّناته وعناصره، يجمع بين الإفادة عندما يخبرنا عمّا يراه، والإمتاع لما

يرصد لنا ما هو عجيب، يفيد القارئ من جهة، ويمتّعه من جهة أخرى بما يتضمّنه من مشاهد وحقائق جديدة»[30].

وبتعبير آخر يُعتبر أدب الرّحلة مدرسة جامعة تزخر بالعبر والعلوم المختلفة، فهي تلك الحلقة المدهشة التي عملت على اكتشاف الذّات الإنسانية، واختراق الحواجز بين مختلف الشعوب والأقوام، فهي سرّ وحدة النّاس وخاصة في زمن انعدمت فيه وسائل الاتصال[31].

3.3- أنواع الرحلات: اختلفت تصنيفات الباحثين لأنواع الرحلات، كل حسب الحيثية التي اختارها والزمن الممتد لهذه الرحلات، ولكنها في العموم متقاربة، واخترت نوعين من التصنيف لأنواع الرحلات، الأول لصلاح الدين الشامي، والثاني لعبد الحكم عبد اللطيف الصعيدي. أما الأول فقد عدها ستة؛ ثلاثة منها ظهرت قبل الإسلام وهي: رحلة التجارة ورحلة الحرب ورحلة السفارة، وثلاثة بعد ظهور الإسلام وهي: رحلة الحج ورحلة طلب العلم ورحلة التجوال[32].

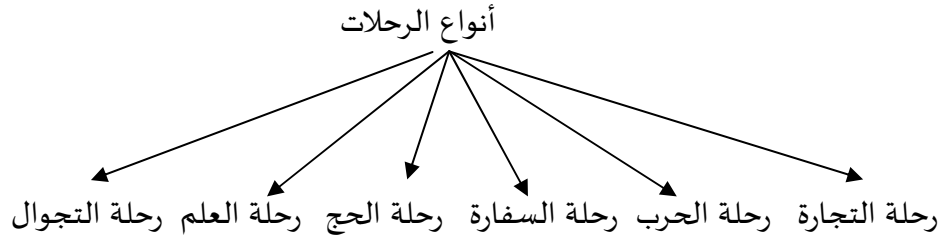

وأما الثاني فقد عدّها خمسة وكل نوع تندرج تحته أشكال أخرى من الرحلات[33]:

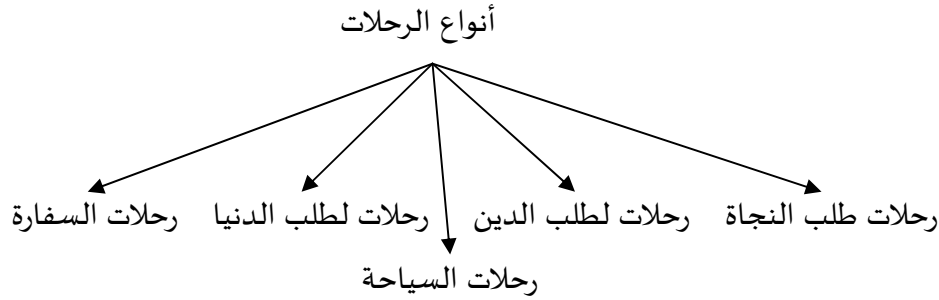

4. التعريف بالشيخ الطيب المهاجي[34]: هو الشيخ الطيب بن مولود بن مصطفى بن محمد بن مصطفى ابن فريح، وينتهي نسبه الشريف إلى الحسن السبط بن علي وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولد عام (1330هـ-1881م) بقرية أولاد سيدي الفريح المهاجي أو "مهاجة" بمرتفعات القعدة ضواحي ولاية وهران، وقبيلة مهاجة هي التي أنشأت الزاوية الدرقاوية بجهود الشيخ أبي يعزى المهاجي تلميذ الشيخ مولاي العربي الدرقاوي بفاس.

وكان الشيخ الطيب أصغر أنجال والده الخمسة، فحرص والده على تعليمهم وتحفيظهم القرآن وعلوم الدين. وكان من شيوخه بمسقط رأسه الشيخ محمد بن قدور والشيخ محمد الميلود بن إبراهيم والشيخ عبد السلام بن صالح، ثم انتقل إلى ندرومة حيث درس على الشيخ الميلود بوشعيب خريج الأزهر وتلميذ الشيخ عليش الذي أجازه .

تصدر للتدريس بجامع الزاوية السنوسية سنة 1902م، ثم أقام نهائيا بوهران منذ سنة 1912م أين أسس أول مدرسة حرة فيها (طريق هادي حسان -المدينة الجديدة، طحطاحة) لتسمى فيما بعد بـ "مسجد الشريفية"، ودرس فيها مدة تقارب السبعين سنة. ومنذ سنة 1923م التقى عدة مرات بالشيخ أبي شعيب الدكالي المغربي. سافر المهاجي إلى فاس بالمغرب الأقصى سنة 1927م كما ارتحل إلى تونس في السنة التي تلتها، ثم انتقل سنة 1932م إلى الحجاز لأداء فريضة الحج، وهناك تعرف على الشيخ أحمد الشريف السنوسي الزعيم الليبي وقائد المقاومة الليبية حيث كان لاجئا في المملكة العربية السعودية، كما التقى العديد من العلماء ونال عددا من الإجازات.

ومن مؤلفاته النفيسة: أنفس الذخائر وأطيب المآثر، تزويد الحاج بالمناسك المعزوة لإمام الأئمة مالك، ورسالة في مبادئ الصرف، ورسالة في علامات الإعراب، ورسالة في علم البيان، ورسالة في علم المنطق[35]. توفي رحمه الله يوم 17 أكتوبر 1969م بوهران، عن عمر ناهز 88 سنة، ودفن بمقبرة مول الدومة بحي الصنوبر بوهران، وقد ألقى الشيخ المهدي البوعبدلي عليه الكلمة التأبينية[36].

1.4- اعتراف من الشيخ عبد الحميد بن باديس بعلمه الغزير: قال الشيخ الطيب المهاجي: «وكان رحمه الله- أي الشيخ بن باديس- منصفا لين العريكة، وقافا عند الحق

لا يتعداه أبدا سواء ظهر على يده أو على يد غيره، كنت مرة كاتبته أُلفِتُ نظره إلى خطأ ارتكبه سهوا في إحدى فتاويه التي كان ينشرها بمجلة الشهاب؛ فبادر إلى الإعلان في نفس المجلة بأنه رجع عما أفتى به خطأ نازلة كذا، وفلان المهاجي هو الذي أَلفت نظري إلى الخطأ، وإني بكل ارتياح أتلقى ما يَرِد عليّ من التنبيهات والانتقادات النزيهة متى قصد صاحبها تحقيق الحق والرد إلى الصواب كالشيخ الطيب المهاجي»[37].

5- التعريف برحلة الشيخ الطيب المهاجي "أنفس الذخائر وأطيب المآثر فيما أهم ما اتفق لي في الماضي والحاضر":[38]

1.5- أهمية كتاب "أنفس الذخائر.."ومحتواه: يُعتبر هذا الكتاب من الوثائق التاريخية المهمة في تاريخ الجزائر المعاصر، إذ سجل الوضع العام للجزائر، الذي كان سائدا خلال فترة الاحتلال الفرنسي الغاشم لبلدنا الطاهر، ودور العلماء الجزائريين وغيرهم أثناء هذه الفترة. كما يُقدم لنا ترجمة لكثير من العلماء الجزائريين الذين عاصرهم الشيخ، إضافة إلى أنواع العلوم ومختلف الفنون، التي كانت تُدرّس للطلبة، من علم القراءات، والتفسير، واللغة العربية، والمنطق، وغيرها.

كما ذكر الكتاب أهم الكتب والمتون التي كانت منشرة في عصره، والتي كانت تُدرَّس للطلبة في المدارس الإسلامية والزوايا، وأشار إلى حركة العلماء داخل القطر الجزائري، خاصة في غرب البلاد. مع احتواء الكتاب أيضا على بعض النوازل التي أفتى فيها الشيخ الطيب المهاجي، ومناقشاته العلمية بينه وبين العلماء داخل الجزائر وخارجها، وأهم الإجازات العلمية التي تلقاها من المشايخ، والتي منحها للطلبة من كل جهات البلدان العربية والإسلامية.

وذكر في آخر الكتاب إلى ما كانت تفرضه إدارة الاستعمار من مضايقات على الزوايا والمدارس الحرة، وسياسة الاضطهاد والقمع ضد العلماء والطلبة والجزائريين عامة. ومن خلال الاطلاع على كتاب "أنفس الذخائر..."، يقف القارئ على أربع رحلات قام بها الشيخ الطيب المهاجي في حياته، وسجّلها في هذا المؤلَّف، منها رحلة داخل التراب الجزائري، وكانت الغاية منها طلب العلم، بينما كانت رحلته الثانية إلى البقاع المقدّسة لأداء فريضة الحج، ثم الثالثة إلى تونس، وأخيرا إلى المغرب الأقصى تلبية لدعوة من أحد أصدقائه[39].

6- المسائل العلمية الواردة في رحلة الشيخ الطيب المهاجي: كانت حياة الشيخ الطيب المهاجي، مِلؤها العلم والعمل، بل كان لا يجد اللذة الحقيقية من انتعاش الروح وانشراح الصدر إلا بمزاولة مهمته الإصلاحية، رغبة في الأجر والمثوبة من الله تعالى، حتى وصفه تلميذه الوفي الطيب بلقندوز: «وإن قلّ اجتماع العظمة والعلم والكتابة والزعامة في شخص واحد، فلقد اجتمعت في شخصية العلاّمة المحقق والبحاثة المدقق، أحد بحار العلم الزواخر الملتهب غيرة على الإسلام، والمحتدم غضبا على فرق الزيغ اللئام، والصاعقة الماحقة لآثار الإلحاد والملحدين، والغارة الشعواء على الاستعمار وكل من انحرف عن الحق الظاهر، خادم العلم ومدرس السنة النبوية أستاذنا الشيخ الطيب المهاجي»[40].

هذا وقد صوّر الشيخ الجليل في كتابه النفيس حياته العلميّة والعمليّة، فهو أشبه ما يكون بالمذكرات، أو برسائل علماء المغرب في تَعداد رحلاتهم وشيوخهم وما منَّ الله عليهم من العلوم والمعارف ولقاء الأفاضل وتذاكر العلم والأدب، فقد فتح الله عليه من علوم المنقول والمعقول الشيء الكثير. لذا نجده في هذا الكتاب يذكر كثيرا من المسائل العلمية سواء ما تعلق منها بالعلوم الشرعية أو اللغوية، وهذه بعض منها:

1.6- الأحكام الشرعية والنوازل الفقهية[41]:

- **استفتاؤه في نازلة:** استُفتي الشيخ في كثير من النوازل مشافهة وكتابة، وقد أجاب عنها، ولكنه لم يعتن بتقييدها، واكتفى بتقييد نازلة واحدة مفصلة، وهي استفتاؤه في ذبائح أهل الكتاب وفي زكاة أوراق البنوك المتعامل بها وفي بيع العنب لعاصره خمرا؛ فأجاب عن الثلاثة بما وقع من كل موقف عليه موقع الاستحسان والقبول، ولم يعارضه إلا القليل، وقد نشرتها الجرائد العربية الجزائرية في وقتها[42].

- **اطلاعه الواسع على نقول العلماء وأدلتهم ومناقشتها مع الترجيح (جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن):** ذكر الشيخ في أحد استطراداته حكم أخذ الأجرة على تعليم القرآن، وبيّن جوازه استنادا على رأي جمهور السلف، وفي مقدمتهم الإمام مالك -رضي الله عنه- وقد اعتمد على مجموعة من النقول بيّن فيها فتوى الإمام مالك لما سئل عن ذلك، مبينا استدلال الإمام مالك والجمهور للجزاز بأحاديث صحيحة وحسنة سالمة من أيّ علة قادحة في السند أو في المتن، وأصحها أحاديث

البخاري، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**إنّ أحقّ ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله**»[43]، ثم ساق أدلة المعارضين وناقشها؛ فكلها تؤول إلى الجواز[44].

- **مناقشة الشيوخ المدرسين بالحجة والبرهان القاطع:** كان الشيخ المهاجي في تونس يحضر درسا لشيخ في أصول الفقه (جمع الجوامع أو تنقيح القرافي) فتعرض لمسألة النسخ، وقال نسخت آية الوصية للأقربين من سورة البقرة بآية الإرث من سورة النساء، وهي قوله تعالى: ﴿**يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ**﴾النساء/11؛ فقلت له: لا يعزب عن سيادتكم أنّ النسخ لا يُصار إليه إلا عند تعارض النصين، ولا تعارض والله أعلم بين الآيتين، إذ لا منافاة في الجمع بين ما يؤخذ بسبب الوصية وما يؤخذ بسبب الإرث كالجمع بين الفرض والتعصيب لمن يرث بهما، وكالجمع في الرد على ذوي السهام بعد أخذ حظوظهم من التركة عند من يقول من العلماء برد الفاضل بعد القسمة على ذوي السهام، ثم قلت له لعل الناسخ لآية الوصية للأقربين هو حديث "**لا وصية لوارث**" بناء على نسخ الكتاب بالسنة وهو أصح القولين؛ فأجابني بقوله: هكذا قال الشارح، وإني لا أتجاوز حكاية ما قال؛ فسكت وقلت في نفسي: إنّ الشيخ أسير التقليد[45].

- **بعده عن التعصب مع الإلمام بالمسائل المتنازع فيها:** كان الشيخ المهاجي بمكة، فحضر ذات ليلة بعد المغرب حلقة عالم نجدي أعمى يعقدها قبالة الكعبة المشرفة، فتعرض إلى مسألة التوسل للخالق بالمخلوق، وأطال الكلام عليها ثم منع التوسل على الإطلاق منعا باتا وقال: إنه بدعة منكرة لا يحل السكوت عنها، فقلت له وكنت جالسا عن يمينه: ثبت من طرق أن عمر بن الخطاب استسقى بالعباس عمّ النبي صلى الله عليه وسلم، فوضع يده في يدي، وقال: هذه حجة عليكم لا لكم، فقلت له: من هو المقصود بالخطاب في قولك: "عليكم لا لكم"؟ فإن كان المقصود عامة المسلمين ففضيلتكم داخلون في عموم الخطاب، وإن كان المقصود بخطابكم فريقا من المسلمين وطائفة منهم مخصوصة فنحن لا نوافقك على هذا القصد، لأن المسلمين كلهم فرقة وكلهم إخوة تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم، وحينئذ يحق أن نقول لا معنى لتخصيص طائفة منهم بالخطاب ما دامت تشهد أن لا إله إلا الله وتصلي وتصوم وتزكي وتؤم بيت الله الحرام لأداء

النسك، وحولك من المسلمين على اختلاف ألسنتم وألوانهم عدد كبير يبتغون من فضيلتكم أن تزودوهم من نصائحكم وإرشاداتكم ما ينقلبون به إلى أهليهم شاكرين لكم صنيعكم معهم، وغير خاف عليكم أن كل فرد منهم وهم في حلقتك يشعر بجاذبية الأخوة الإسلامية تجذبه إلى التفاني في محبة أخيه المسلم. فلم يلتفت إليَّ، واستمر في تقرير ما هو بصدده مما يرى أنه الحق في مسألة التوسل التي كانت بالحجاز إذ ذاك حديث المجالس[46].

2.6- المسائل النّحوية:

مثال تعليمي تلقاه أثناء دراسته للأجرومية على يد شيوخه: ذكر الشيخ استمنح أحد الفقهاء الأمير عبد القادر- رحمه الله- ما يمير به أهله[47] من حبوب الزكاة، فمنحه الأمير حملا وكتب لحارس الزكاة: أعط الفقيه حملا، فاستقل الفقيه المبلغ وزاد نونا بعد ألف حملا ليكون المبلغ حملين. وكان الأمير لا يولي الوظائف الحكومية إلا من له إلمام بالمبادئ النّحويّة. فلما قرأ الحارس الكتاب قال: هذا الكتاب مزوّر. قال الفقيه: وكيف يكون مزوّرا وهو مختوم بخاتم الأمير... قال الحارس: إن في الكتاب لحنا، وكاتب ديوان الأمير لا يلحن، وكان يكتب حملين بالياء التي هي علامة نصب التثنية. وأما الألف فعلامة رفع للتثنية. فاعترف الفقيه بالتزوير ولم يُعط سوى حمل[48].

- مناقشة علمية بين أحد العلماء وبين الحاضرين لمجلسه: في زيارته لمدينة البليدة سجل لنا الشيخ الطيب المهاجي نقاشا نحويا، وهو يحضر مجلسا من مجالس العالم الجليل الشيخ الشعيبي أثناء تدريسه لمتن السمرقندية في علم البيان، وبينما كان الشيخ يشرح أَعْربَ كلمة في المتن "عسيرة الضبط"، فاعترض عليه أحد الحاضرين، وهو الشيخ عبد القادر بن جلول الغريسي- وكان معلما للطلبة وغالب دروسه في ألفية ابن مالك- الذي كان شديد التعقب للشيخ، وطالبا لعثراته وهفواته، فقال معترضا: "عسيرة الضبط" تركيب إضافي تعرّف فيه المضاف بالمضاف إليه المحلّى بأل والحال لا يكون معرفة، فأجابه وأفحمه بقوله: اعتراضك في غير محله، لأنّ عسيرة صفة مشبهة لا تفيدها إضافتها اللفظية لا تعريفا ولا تخصيصا، بل هي باقية على تنكيرها، فإعرابها حالا صحيح موافق للقواعد العربية، وفي الألفية لابن مالك التي هي موضوع درسك ما هو صريح فيما قلنا، قال ابن مالك:

وإِنْ يُشَابِهِ المُضَافُ يَفْعَلُ وَصْفاً فَعَنْ تَنْكِيرِهِ لا يُعْزَلُ

ثم قال: إني أنزّه ساحتك عن أن تكون من الغفلة بهذه المثابة[49].

- براعة الشيخ الطيب في الإجابة على أحد السائلين وثناء العلماء عليه: قدم إلى وهران العالم الجليل محمد الشريف التواتي، فمكث بمدرسة الشيخ الطيب المهاجي شهرا، وفي أثناء هذه المدة كان يحضر دروس في الفقه والنحو وغيرها من الفنون، وذات مرة كان الشيخ الطيب المهاجي يدرس شرح ابن عقيل على الألفية، فناوله هذا الشرح ليقرأ منه على الطلبة تبركا بعلمه، فأجابه الشيخ التواتي وقرأ بيت ابن مالك:

لِلاثْنَتَيْهَا حَتَّى وَلاَمٌ وَإِلَى وَمِنْ وَبَاءٌ يُفْهِمَانِ بَدَلاَ

فقرر المتن والشرح تقريرا حسنا، وبيّن معنى البيت الذي استشهد به ابن عقيل وهو قول الشاعر:

فَلَيْتَ لي بِهِمْ قَوْماً إذا ركِبُوا شَنُّوا الإغَارةَ فُرْسَاناً ورُكْبَانَا[50]

وقال: محلّ الشاهد هو قول الشاعر "لي بهم" أي بدلهم، فقال له قائل من المجلس: ما وجه نصبك لفظ بدلهم...فأبدى وجها غير صحيح لم يقبل منه، فالتفت إليّ وقال: أبدِ رأيك، فقلت: إن لفظ بدل منصوب على الظرفية، يقال: أخذت دينارا بدل درهم، أي مكانه، فاستحسن الشيخ التواتي هذا الوجه وقال، الحقيقة بنت البحث[51].

- سرعة البديهة لدى الشيخ والإجابة عن المسائل العويصة في حضرة العلماء: في زيارة الشيخ الطيب المهاجي لمصر، وحضوره لدى علماء الأزهر ونيله الإجازات منهم، حضر ذات ليلة مأدبة عند الشيخ محمود الشنكيطي الذي كان يُدرس الكامل للمبرد، وكان يحضر مجلسه كثير ن مشايخ الزهر، فقدم الشيخ الشنكيطي عالمنا الطيب المهاجي ليؤم الناس فس صلاة المغرب، فصلى بهم بسورة "ألم نشرح"، فخاطب الشيخ الشنكيطي علماء الزهر وقال لهم: ما تقولون في قوله تعالى ﴿**إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً**﴾ والعسر واليسر لا يصطحبان، بل يتعاقبان ومع تقتضي المصاحبة، فسكتوا، وعندئذ التفت إليّ وقال: ما تقول أنت يا مغرب؟ فقلت: يا سيدي مع هنا للقرب، وتكون للحضور أيضا ذكر ذلك صاحب همع الهوامع، ومثل للحضور بقوله تعالى: ﴿**وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا**﴾ وللقرب بهذه الآية فلعل المعنى والله أعلم قرب العسر يأتي اليسر، فقال الشيخ: أما انت يا مغربي فلا بأس بك، وأما انتم يا أهل الأزهر انتسابكم

للعلم خلاف الواقع، أو كلمة مثلها، فضحك الجماعة وقالوا: يا سيدنا الشيخ قل ما شئت فغننا نغتفر لك كل شيء ما دمنا نغترف من بحار علومك[52].

- تصويبه وتعقبه لهنات وقع فيه كبار العلماء: قدم إلى وهران عالم جليل ذو تآليف عديدة ومصنفات مفيدة وهو الشيخ أبو العباس البلغيثي ثم الفاسي، ومكث فيها أياما تُقام له المأدبات الفاخرة، فدعاه الشيخ الطيب المهاجي لمنزله وتباحث معه مسائل أشكلت عليه، وطلب منه الإجازة في بعض الفنون والعلوم فأجابه لذلك، وأهداه بعض مؤلفاته، ولما كان الشيخ المهاجي يتصفح بعضها قرأ منظومة للشيخ البلغيثي يصف فيها مركبا رجع على ظهره من المشرق إلى الدار البيضاء بالمغرب، يقول في هذا البيت:

مِنْ بَعْدِ يَوْمَيْنِ قَصَدْنَا البَيْضَا فِي مَرْكِبٍ فَاقَ وَفَازَ أَيْضا
فَنِعْمَ شَكْلُهُ وَبِئْسَ أَهْلُهُ والدَّهْرُ صَعْبُهُ يَلِيهِ سَهْلُهُ

فقلت له يا سيدي: لعل فاعل نعم وبئس، وما جرى مجراهما لا ياتي في كلام العرب إلا مقرونا بأل أو مضافا لما فيه، او ضميرا يفسره مميز، وفاعل نعم وبئس في البيت ليس واحدا من الثلاثة، بل هو مضاف إلى ضمير يعود على نكرة وهي لفظة مركب. فأطرق مليا ثم قال: لم يحضرني الجواب الآن. فقلت له: الصحيح عندهم انّ فاعل نعم وبئس لا يثضاف إلى الضمير، ولوعائدا على ما فيه ال وقول الشاعر:

فَنِعْمَ الهَيْجَا وَنِعْمَ شَبَابُهَا شَاذ
لاَ يُقَاسُ عَلَيْهِ وَلَوْ جَوَزْنَا القِيَاس

عليه ما صح هنا لأن الضمير في بيت الشاعر يعود على ما فيه ال، وهو الهيجا، وفي بيتكم يعود على نكرة محضة، وهي لفظة مركب، وقد وفقنا عند هذا الحد وقلنا: ما كل داء يعالج[53].

3.6- الأدب وفن الشعر:

- استخراج الأبيات الفريدة من المدونات: من العلماء الذين أجازوا الشيخ الطيب المهاجي في علم الحديث وفي الأسانيد خاصة، الشيخ القاضي سيدي أحمد بن حسن المختاري، وهو من قرابة الأمير عبد القادر ومن علماء حاضرة معسكر، وكان رقيق الطبع خفيف الروح، شغوفا بالأدب ومجالسة الأدباء، ينقبض إن لم يجد في المجلس

من يجاذبه أطراف الحديث، ويمد يده معه إلى اقتطاف أزهار رياض الأدب، وكان كثيرا ما يتمثل بقول ابن النحوي:

أَصْبَحْتُ فيمَنْ لهُم دِينٌ بِلاَ أَدَبٍ وَمَنْ لَهُ أَدَبٌ عَارٍ مِنَ الدِّينِ

أَصْبَحْتُ فَهِمْ غَرِيبَ الشَّكْلِ مُنْفَرِدا كَبَيْتِ حَسَّانِ فِي دِيوَانِ سَحْنُونِ

أراد بديوان سحنون المدونة التي هي كتاب واسع، جمع فيه سحنون أكثر مسائل مذهب مالك، ولم يوجد فيه مع سعته سوى بيت واحد من الشعر ،ذكره سحنون في باب الجهاد من المدونة، وهذا البيت كما في البخاري ينسب إلى حسان بن ثابت الصحابي رضي الله عنه، وهو قوله:

وهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيّ حَرِيقٌ بِالبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ[54]

- براعة نظم الشعر خلال محاوراته للعلماء: وفي قصة أخرى له مع الشيخ القاضي سيدي أحمد بن حسن المختاري، أن الشيخ استدعاه إلى منزله، فدار بينهما حديث عن العلامة الأجهوري وعن تاريخ وفاته، فتح الخزانة وأخرج كتاب "خلاصة الأثر في علماء القرن الحادي عشر" الذين كان الشيخ علي الأجهوري من جملتهم، وكلفني بسرد ترجمته، وحينما كنت أقرأ بعض الفقرات، قرأت لفظة "يحضر" بكسر الضاد، فقال: بضم الضاد لا بكسرها...؛ فدار بيننا نقاش صرفيّ محض حول المسألة، استعنا بكتاب "المصباح" لفض النزاع، فكانت الغلبة للشيخ المختاري، فقال: على سبيل الدعابة كم هي عادته: انتصرت ورب الكعبة، وأنشد:

وَابْنُ اللَّبُون إذَا مَا لَزّ فِي قَرْنٍ

لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ البزل القَنَاعِيسِ

فأجبته: يسرني يا سيدي أن تكون المنتصر. ثم داعبته بهذه الأبيات التي ارتجلها، والتي حضرتني إذ ذاك:

لَئِنْ كَانَ ضَمُّ الضَّادِ مِنْ فِعلِ يَحْضُرُ يُعَدُّ بِمَذْهَبِ الأديبِ مِنَ النَّصْرِ

فَإِنَّا نَضُمُّ عَيْنَ كُلِّ مُضَارِعٍ بِلاَ جَالِبٍ للضَمِّ أوْ مَانِعِ الكَسْرِ

وَكُنَّا بّدَا قَدِ اكْتَسَبْنَا مَدَائِحَ وّحُزْنَا انْتِصَاراً جَاءَ عَفْواً بلاَ عُسْرِ

فَمَا هُوَ إلاَّ أَنْ نَطَقْنَا بِيَفْعُلُ وَجِئْنَا بِهِ كَمَا نُرِيدُ بِلاَ حِجْرِ

فاستحسنها وأعجبته وطرب لها طربا، حيث وافقت مشربه الأدبي والفكاهي، وكان دأبه الدعابة والفكاهة والظرافة المصحوبة بالحشمة والوقار[55].

الخاتمة: بعد هذه الجولة التاريخية العلمية خَلصتُ إلى النتائج التالية:

- تُعتبر الرحلة سجلا هاما لمختلف مظاهر حياة الشعوب والأمم، سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية ودينية.

- الرحلة كشاف جغرافي للدول وحواضرها، يتفحص الباحث من خلالها معالم المدن والحواضر، ومشاهدات الرحالة لها مع وصفها بمثابة تصوير فوتوغرافي لهذه الأمصار والمناطق، مع روعة العرض وجمالية التعبير.

- كانت الرحلات في العصر الحديث امتدادا لما عرفته الرحلة منذ القديم، ومهما اختلفت دوافعها فإن الجانب العلمي قد طغى عليها لدى صنف خاص من الرحالة وهم العلماء، ولا ننسى قصدهم الأسمى وهو زيارة بيت الله الحرام بغية الحج وزيارة قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم.

- من أهم وأبرز الرحلات الحجازية العلمية رحلة الشيخ الطيب المهاجي، الذي وسمها بـ"أنفس الذخائر وأطيب المآثر في أهم ما تفق لي في الماضي والحاضر"، والتي ذكر فيها لقاءه مع العلماء ومحاوراته لهم والإجازات التي حصل عليها، مع تصوير حال الجزائر السياسية والاجتماعية في فترة الاستعمار الفرنسي الغاشم.

- اشتملت هذه الرحلة على جانب كبير من المسائل العلمية الشرعية واللغوية، فقد أفتى الشيخ في بعض النوازل، وتحاور مع العلماء في مسائل فقهية وأصولية وعقدية، ولقوته في علوم اللغة جرت بينه وبين العلماء مناقشات نحوية عالية المستوى، مع قوة استحضاره للنقول المختلفة والمتعددة، ونظم الشعر على البداهة والسجية.

الهوامش:

1- ينظر: حسن (زكي محمد): الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، دار الرائد العربي، ط1، بيروت، 1981، ص05-06.

2-المرجع السابق، ص06.---3-ينظر: كردي (علي إبراهيم): أدب الرّحل في المغرب والأندلس، مطابع الهيئة العامة للكتاب، (دط)، سوريا، 2013، ص09-10.---4-كراتشكوفسكي (اغناطيوس يوليانوفنش): تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، جامعة الدول العربية، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ج01، ص138.

5- ينظر: أنساعد (سميرة): الرحلة إلى المشرق في الأدب الجزائري . دراسة في النشأة والتطور والبنية . دار الهدى، (دط)، عين ميلة، الجزائر، 2009، ص40.---6-ينظر: المقري (أحمد بن محمد): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، ط1، بيروت، 1968، ج02، ص05.---7-ينظر: كردي (علي إبراهيم): أدب الرّحل في المغرب والأندلس، ص11.

8- ينظر: ضيف (شوقي): الرحلات، دار المعارف، ط4، القاهرة، 1956، ص19.---9-ينظر: حسين (حسني محمود): أدب الرحلة عند العرب، دار الأندلس، ط2، بيروت، 1983، ص32.---10-ينظر: كراتشكوفسكي (اغناطيوس يوليانوفنش): تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ج01، ص382.---11-ينظر: بخيتي (عيسى): أدب الرحلة الجزائري الحديث -سياق النص وخطاب الأنساق- أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016، ص15.----12-ينظر: كردي (علي إبراهيم): أدب الرّحل في المغرب والأندلس، ص12.----13-ينظر: أنساعد (سميرة): الرحلة إلى المشرق في الأدب الجزائري، ص59.

14- ينظر: سعد الله (أبو القاسم): تاريخ الجزائر الثقافي، دار البصائر، ط1، الجزائر، 2009، ج02، ص396.

15- ينظر: بخيتي (عيسى): أدب الرحلة الجزائري الحديث، ص21-27---16-ينظر: ضيف (شوقي): الرحلات، ص35.

17- ينظر: أنساعد (سميرة): الرحلة إلى المشرق في الأدب الجزائري، ص43.

18- ينظر: اسباغو (رشيد): البنية السردية في الرحلة الجزائري الحجازية، رحلة "الحقيقة والمجاز" للعربي بن عبد الله المعسكري أنموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، قسم اللغة والأدب العربي، المركز الجامعي بلحاج بوشعيب- عين تموشنت، 2016، ص46.---19-ينظر: نويهض (عادل): معجم أعلام الجزائر، موسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط2، بيروت، 1980، ص309-310.---20-ينظر: بالحمليسي (مولاي): الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، دار الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 1981، ص17-18.---21-ينظر: نويهض (عادل): معجم أعلام الجزائر، ص340.

22-سعد الله (أبو القاسم): رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة " لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال"، تحقيق أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، ط 3198، ص29.---23-ينظر: أنساعد (سميرة): الرحلة إلى المشرق في الأدب الجزائري ص41.---24-ينظر: بخيتي (عيسى): أدب الرحلة الجزائري الحديث، ص33.

25-ينظر: اسباغو (رشيد): البنية السردية في الرحلة الجزائري الحجازية، ص46.

26-ابن منظور (أبو الفضل محمد): لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، ط1، القاهرة، دار المعارف، (دت)، مادة "رحل".---27-نواب (عواطف محمد يوسف): الرحلات المغربية والأندلسية، مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين السابع والثامن الهجريين، دراسة تحليلية مقارنة، مكتبة الملك فهد الوطنية، (دط)، الرّياض، 1996، ص40.---28-وهبة (مجدي) والمهندس (كامل): معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2، بيروت، 1984، ص17.---29-بن قينة (عمر): اتجاهات الرحالين الجزائريين في الرحلة العربية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، (دط)، الجزائر، 1995، ص11.

30-العلوي (سعيد بن سعيد): أوروبا في مرآة الرحلة -صورة الآخر في أدب الرحلة المغربية المعاصرة- مطبعة النجاح الجديدة+ منشورات كلّية الآداب، ، ط1، الدار البيضاء، 1995، ص14.

31-نظر: حليفي(شعيب): الرّحلة في الأدب العربي- التّجنيس، آليات الكتابة، خطاب المتخيّل- رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، القاهرة، 2006، ص45.---32-ينظر: الشامي (صلاح الدين علي): الرحلة عين الجغرافيا المبصرة في الكشف الجغرافي والدراسة الميدانية، منشأة المعارف الإسكندرية، ط2، 1999، ص59 وما بعدها.

33-ينظر: الصعيدي (عبد الحكيم عبد اللطيف): الرّحلة في الإسلام- أنواعها وآدابها- مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1، القاهرة، 1992، ص111-115.----34-ينظر: سميرة أنساعد الرحلة إلى المشرق في الأدب الجزائري ص78 وما بعدها. وملاح (الهواري): الآثار العلمية للشيخ الطيب المهاجي، مكتبة الرشاد، سيدي بلعباس، ط1، 2004، ص06-08. وخدوسي (رابح): موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، منشورات الحضارة، ط1، الجزائر، 2014، ج02، ص635-636. وموقع ويكيبيديا، الرابط:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%8A%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%87%D8%A7%D8%AC%D9%8A#cite_note-1

35-ينظر: لعباسي (محمد): رحلات الشيخ الطيب المهاجي من خلال كتابه "أتفس الذخائر وأطيب المآثر في أهم ما تفق لي في الماضي والحاضر"، مجلة الحضارة الإسلامية، وهران، العدد29، 2016، ص529. ---36-ينظر: ملاح (الهواري): الآثار العلمية للشيخ الطيب المهاجي، ص16.---37-المهاجي (الطيب): أنفس الذخائر وأطيب المآثر فيما أهم ما اتفق لي في الماضي والحاضر، مطبعة الشركة الجزائرية لطبع والأوراق، ط1، وهران، الجزائر، (دت)، ص92.

38-ينظر: المرجع السابق في أغلب مباحث الكتاب. و لعباسي (محمد): رحلات الشيخ الطيب المهاجي، ص534-535.

39-المهاجي (الطيب): أنفس الذخائر وأطيب المآثر ، ص68-96.---40-المرجع السابق، ص04.

41-النوازل جمع "نازلة"، والنازلة اسم فاعل من "نزل ينزل"، إذا حلّ، ومن ذلك القنوت في النوازل، واصطلاحا: شاع واشتهر عند الفقهاء إطلاق النازلة على المسألة الواقعة الجديدة التي تتطلَّب اجتهادًا، قال ابن عبدالبر" :باب اجتهاد الرأي على الأصول عند عدم النصوص في حين نزول النازلة". وقال النووي: "وفيه اجتهادُ الأئمة في النوازل، وردّها إلى الأصول". ينظر موقع الألوكة، الرابط: (https://www.alukah.net/sharia/0/9054/#ixzz5meLh1z1X).

42-ينظر: ملاح (الهواري): الآثار العلمية للشيخ الطيب المهاجي، ص07.---43-البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل): صحيح البخاري، دار ابن كثير، ط1، بيروت ودمشق، 2002، كتاب الطب، باب الشروط في الرقية بفاتحة الكتاب، رقم الحديث (5737)، ص1453.---44-ينظر: المهاجي (الطيب): أنفس الذخائر وأطيب المآثر، ص39-40.---45-المرجع السابق، ص89.

46-المرجع السابق، ص72.---47-مار الرجل أهلَه: أعدّ لهم الميرَةَ وهي الطعام من الحبّ والقوت، ومنه قوله تعالى: ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾ يوسف/65، أي نشتري لهم الطعام فنحمله إليهم. يقال: مار أهله يمير ميرا: إذا حمل إليهم الطعام من بلد إلى بلد آخر. ينظر موقع إسلام ويب، الرابط:

(https://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?idfrom=788&idto=788&bk_no=51&ID=78)

48-ينظر: المهاجي (الطيب): أنفس الذخائر وأطيب المآثر، ص43.----49-المرجع السابق، ص53.

50-هذا البيت لقريط بن أنيف من مختارات أبي تمام في الحماسة، يتمنى بدل قومه قوما آخرين من صفتهم أنهم إذا ركبوا للحرب تفرقوا لأجل الهجوم على الأعداء، ما بين فارس وراكب، وقصده حث قومه على قتال أعدائه وليس الهجاء. وهذا البيت من شواهد ابن عقيل 28/02، والهمع 195/01، والأشموني 220/02. ينظر: شُراب (محمد محمد حسن): شرح الشواهد الشعرية في امهات الكتب النحوية، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 2007، 230/03.----51-المرجع السابق، ص56-57.

52-المرجع السابق، ص57-58.---53-المرجع السابق، ص62.

54-المرجع السابق، ص64. وسراة بني لؤي أي خيارهم، والبويرة موضع بني قريظة، يشير إلى ما فعله المسلمون بنني قريظة. ينظر: ديوان حسان بن ثابت: وضعه وصححه عبد ارحمن البرقوقي، المطبعة الرحمانية، (دط)، مصر، 1929، ص194.

55-المرجع السابق، ص65-66.